وجودها في تعلق الروح بالبدن وتراهة ذواتهم وتقديس
نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملايكة المقدسة تطلع على
ماتحتها وما في انفسها ولا تطلع على ما فوقها فهي تعلم انه لابد
في تعلق الروح العلوي الذي راعى بالبدن السفلي الظلماني
من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسم الجسم من وجه
هي النفس وهي ماوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان
الحجبة الانسانية جالبة النور الالهي الذي هو سر **انى اعلم ما لا**
تعلمون والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو
التنزيه عن التركيب والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن
المتعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوايب الامكان والتعدد
في ذات وصفات وكون شئ من كمالاته بالقوة فالتقديس
اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح بمقدس فالملايكة
المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم
عن ربهم وقهرهم لما تحتهم باضاءة النور عليها وتاييدهم
في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون ببساطة
ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم **وعلم ادم الاسماء كلها**
اى القى في قلبه خواص الاشيا التي تعرف بها هي ومنافعها
ومضارها ثم عرض مسمياتها على الملايكة بشهود هم البنية
الانسانية وموافقتهم لادم في التنزيل ومعنى قوله انبوني
باسماء هولا ارادة لانتقاشهم ببعض معلومات الانسان
باقتضا التركيب الانساني تادى محسوساته ومعلوماته
المنتزعة منها والحادثة فيها بخاصية التركيب في هيئة الاجتماعية
الى ذواتهم بعد ما لم يكن اذ علومهم تابعة بعلمه وهو معنى

افهامهم وتعلق ارادته بذلك امر ادم بالانبا اذ جمع
قوى الانسان به والملايكة التي بحضرته تنتقش بما لا
تنتقش هي في غير ذلك المحل وهو معنى انبا آدم ابايهم
وقوله **سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا** شهادة وجوداتهم
بالدلالة على الكمالات الانسانية وتخلفهم عن شاوه وعلمهم
بامتناع ترقيهم عن مراتبهم بكسب العلوم اذ كمالاتهم مقارنة
لوجوداتهم وبتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاجمال وبان
علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل
الا ما ينبغي ولهذا قال لنبيهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب
الموجب للترقي هو من خاصية الحجبة الانسانية فلا يقبل كل منها
الا ما في طباعه من جنس ملكاته لا غير وكما ان البصر مثلا من
كثرة مبصراته لا يزيد علما ومرتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس
المبصرات فقط وان تكثرت عنده فكذلك حال كل قوة باطنة
ومعنى الم اقل تقريره في طباع الملايكة انه تعالى يعلم ما لا
يعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر المعرفة والمحبة
المودع في الانسان الذي استاثر الله بعلمه **واعلم ما تبدون**
من علمكم بمناسبة الانسان **وما كنتم تكتمون** من ترجيحكم
ذواتكم عليه لتراهتها وتقديسها **واذ قلنا للملايكة اسجدوا**
لادم سجود هم لادم انقيادهم وتذللهم له ومطاوعتهم وتسخير
اياه والابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من الملايكة
الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فيه
بالقهر مطاوعة لامر الله ولا من السماوية العقلية فيدركت
شرف ادم ويوافق عقلهم فيه عن المحبة طالبا لرضا الله وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)